

دلالات خروج اللفظة عن مقتضى الظاهر عند ابن الزبير في كتابه ملاك التأويل

م.م أسماء إبراهيم عباس -كلية الآداب جامعة الأنبار

المستخلص

البحث يتمحور حول ظاهرة معينة عند ابن الزبير (٧٠٨هـ) في كتابه ملاك التأويل وهو عالم من اهل الاندلس ولغوي ومفسر وبارع في فنون كثيرة وله شيوخ وتلامذة كثر الا ان ابرز تلامذته اللغوي والمفسر المشهور ابو حيان (٧٤٥هـ) صاحب البحر المحيط وظاهرة خروج الالفاظ عن مقتضى الظاهر و تفسير ذلك في ملاك التأويل ومن ذلك وقوع المظهر موقع المضممر ومنه ايضا وقوع الفعل الماضي موقع الفعل المضارع والغاية منه الدلالة على تحقق الوقوع ومنه لحوق علامة التأنيث للألفاظ في غير موضعها ومنه تنزيل غير العاقل منزلة العاقل ودلالة ذلك وقد فسر ابن الزبير هذه الظواهر تفسيراً لغوياً دلالياً بما فتح الله عليه .

الكلمات الداله: ابن الزبير- ملاك التأويل – مقتضى الظاهر

Abstract

The research revolves around a specific phenomenon in Ibn al-Zubayr (708 AH) in his book The Angel of Interpretation, a scholar of the Andalusian people, linguist, interpreter, and expert in many arts and he has many elders and students, but his most prominent linguist and famous interpreter Abu Hayyan (745 AH) And the interpretation of that in the angel of interpretation, including the appearance of the appearance of the site of the impenetrable, and also the occurrence of the past act the location of the present tense and the purpose of it signifying the realization of the occurrence and from which to mark the feminization of the words in the wrong place and the download of the

unreasonable status of the rational and indicative of that Ibn al-Zubayr explained these phenomena an explanation To linguize what God, the Open it.

Keywords: Ibn al-Zubayr - the angel of interpretation - Moqtada al-Zaher

المبحث الأول: ابن الزبير وكتابه

ترجمة ابن الزبير (٦٢٧ - ٧٠٨هـ):

أ- اسمه وولادته ووفاته:

هو (أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفي العاصمي الجباني المولد)^(١) وهناك بعض الخلاف في اسمه^(٢)، وجيان (Jaen) مدينة كبيرة في الأندلس ولد فيها قريبة نوعاً ما عن قرطبة^(٣)، وكانت ولادته سنة سبع وعشرين وستمائة^(٤) إلا أنه لم يبق فيها طويلاً بسبب استيلاء العدو عليها؛ لذلك غادرها (إلى غرناطة؛ فطاب بها عيشه، وأكمل ما شرع فيه من مصنفاته، وتوفي فيها)^(٥) ومن هذه النشأة جاءت نسبته إليها (الغرناطي)، وتوفي يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة للهجرة^(٦).

ب- سيرته ومكانته العلمية:

إن الحديث عن عالم فدّ كابن الزبير أمر صعب لا سيما في موضع الاختصار مخافة التكرار؛ لأنّ من يقرأ سيرته يشعر أنّه أمام عالم جليل برع في فنون كثيرة حتى وصل إلى علم

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: ٢٩١/١

(٢) ينظر ملاك التأويل: ٦١/١

(٣) ينظر معجم البلدان لياقوت: ١٩٥/٢

(٤) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٤٨٤/٤

(٥) الأعلام للزركلي: ٨٥/١

(٦) بغية الوعاة: ٢٩٢/١ وينظر ملاك التأويل: ١٠١/١

المتشابه اللفظي؛ ذلك أنه من العلوم التي تحتاج إلى إتقان الكثير من العلوم قبل الخوض فيه، كاللغة والنحو والصرف والبلاغة والدلالة والأصول وغيرها .

لقد كان ابن الزبير عالماً ورعاً تقياً، وكان (خيراً صالحاً كثير الصدقة معظماً عند الخاصة والعامة متحريراً أماراً بالمعروف نهياً عن المنكر، لا ينقل قدمه إلى أحد جرت له في ذلك أمور مع الملوك صبر فيها)^(١) ونقل عن أبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) قوله: (وكان أفصح عالم رأيتَه وأشفقهُ على خلق الله تعالى، أماراً بالمعروف، له صبر على المحن، يضحك تبسماً، وكان ورعاً عاقلاً)^(٢) .

أما المكانة العلمية له فقد (كان محدثاً جليلاً ناقداً نحويّاً أصولياً أديباً فصيحاً مفوهاً حسن الخط مقرئاً مفسراً مؤرخاً)^(٣) ووصفه الصفدي عدة أوصاف تدل على مكانته العلمية منها (الإمام العلامة المقرئ المحدث الحافظ المنشي البارع عالم الأندلس النحوي صاحب التصانيف)^(٤) كما نقل الصفدي رأي أبي حيان فيه قائلاً: (كان يحرر اللغة، ويعلمني المنطق يعني النطق، وكان أفصح عالم رأيتَه... له اليد الطولى في علم الحديث والقراءات والعربية، ومشاركة في أصول الفقه)^(٥) وهذه النقولات على اقتضاها تبين أنه كان ذا سيرة حسنة فصلّ فيها محقق الكتاب، وذكر كثيراً من صفاته كإخلاصه للعلم، وتفانيه في نصرة الحق، وورعه وعفة نفسه ولطف معشره وشدة تقواه^(٦) وذكر أنّ له مكانة علمية كبيرة في مختلف العلوم^(٧) لاسيما المتصلة بالقرآن الكريم؛ فهو اللغوي البارع، والقارئ الراسخ القم في القراءات، والمشتهر بالحديث والرواية، والفقيه الأصولي، والمفسر المعتمني بالآيات المتشابهة وهو الناقد أيضاً، وكان يقرض الشعر.

(١) بغية الوعاة: ٢٩٢/١ وينظر دراسة المتشابه اللفظي: ١٤

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي: ١٤١/٦

(٣) بغية الوعاة: ٢٩١/١

(٤) الوافي بالوفيات: ١٤٠/٦

(٥) الوافي بالوفيات: ١٤١/٦

(٦) ينظر في تفصيل هذه الصفات ملاك التأويل: ٦٣/١ فما بعدها .

(٧) ينظر في تفصيل العلوم التي برع فيها ملاك التأويل: ٨١/١ فما بعدها .

ت- شيوخه وتلامذته:

إنّ عالماً كبيراً كابن الزبير لا بدّ وأنّه قد درس على يد الكثير من الشيوخ حتى وصل إلى منزلته هذه، وهو أمر قرّره ابن فرحون فقد أوصل عدد الشيوخ الذين أخذ عنهم إلى الأربعمائة شيخ^(١).

وعلى الرغم من هذه الكثرة الكاثرة في الأخذ والتلقي عن الشيوخ، فإنّك لو دققت فلن تجد بينهم من الشيوخ المشتهرين بما برع فيه الغرناطي لا سيما اللغة وما يتعلق بها، وهذا يدل على أنّه قد كوّن علميته تكويناً ذاتياً أكثر من الإفادة من شيخ مشهور في العلم، ومن هؤلاء أبو الحسن الحفّار، والخطيب أبو المجد، وأبو الحسين بن السراج^(٢).

ومن شيوخه أبو مطرف ابن عميرة، والعشاب، وأبو جعفر المعروف بالرواد، وابن أبي الأحوص، وأبو القاسم النحوي، والطنجالي، وأبو الحجاج النحوي^(٣)، وكل هؤلاء وغيرهم الكثير قد أخذ عنهم الغرناطي علوم العربية كالنحو وغيره، وهناك الكثير من الشيوخ الذين أخذ عنهم العلوم الأخرى ذكرهم محقّق الكتاب.

وقد تخرج على يديه الكثير من التلامذة، واشتهر بعضهم فيما بعد شهرة عظيمة ومنهم إبراهيم التتوخي، وأحمد بن الحسن الكلاعي، ومحمد بن الأشعري، وابن المرابط الزاهد، ومحمد بن سهل الوزير وغيرهم^(٤) إلا أنّ من المعروفين ممن تتلمذ على يديه هو محمد بن جزّي الكلبّي (٧٤١هـ) صاحب التفسير المعروف (التسهيل لعلوم التنزيل) فقد قرأ على الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير العربية والفقه والحديث والقرآن^(٥) إلا أنّ أشهرهم هو الشيخ أبو حيان الأندلسي^(٦) قال ابن حجر: (وبه تخرّج العلامة أبو حيان، وصار علامة عصره في الحديث

(١) ينظر الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب: ٤٢

(٢) ينظر الديباج المذهب: ٤٢

(٣) ينظر ملاك التأويل: ٧١/١ فقد فصل محقّق الملاك في شيوخ الغرناطي خير تفصيل .

(٤) ترجم لهم محقّق الكتاب سعيد الفلاح ينظر ملاك التأويل: ٩٨/١

(٥) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري: ٥١٤/٥

(٦) ينظر تذكرة الحفاظ: ١٨٤/٤ وملاك التأويل: ١٠١/١

والقراءة^(١) ولا نحتاج لتعريف أبي حيان، فإنّه صاحب التفسير المشهور (البحر المحيط) وكتاب (ارتشاف الضرب)، وكفى بهذين الكتابين ذكراً.
ث- مؤلفاته:

ألف ابن الزبير الكثير من المؤلفات التي تبين مكانته في العلوم اللغوية وغير اللغوية، إلا أنّ الكثير منها ما زال مفقوداً إذ (لم يقع العثور على أكثر من اثني عشر عنواناً)^(٢)؛ ولأنّه من غير المعقول أنّ عالماً بحجم ابن الزبير وتكون لديه هذه المؤلفات فقط، وهذه المؤلفات هي^(٣):

١- أرجوزة في بيان مذهب الشوزية [وهي فرقة من فرق الصوفية]

٢- الإعلام بمن ختم به القطر الأندلسي من الأعلام

٣- برنامج رواياته

٤- البرهان في تناسب سور القرآن

٥- تعليقة على كتاب سيبويه

٦- ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل

٧- الزمان والمكان

٨- سبيل الرشاد في فضل الجهاد

٩- شرح الإشارة للباقي

١٠- صلة الصلة البشكولية

١١- معجم شيوخه

١٢- ملاك التأويل القاطع بزوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل [وهو الكتاب موضوع البحث] .
كتاب ملاك التأويل:

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ٩٦/١

(٢) ملاك التأويل: ٩١/١

(٣) ينظر في بيان هذه المصنفات ملاك التأويل: ٩٢/١ فما بعدها وذكر قسماً منها الزركلي في الأعلام: ٨٦/١

كتاب (ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل) من أوسع كتب المتشابهات اللفظية كما وصفه الزركشي في حديثه عن علم المتشابه إذ يقول: (وصنّف في توجيهه الكرمانى كتاب البرهان، والرازي درّة التأويل، وأبو جعفر بن الزبير وهو أبسطها في مجلدين)^(١)، وقد حقق الكتاب أكثر من محقق واحد، لعل أشهرهم سعيد الفلاح ومحمود كامل أحمد، وقد اعتمدت في هذا البحث على نسخة سعيد الفلاح؛ لأنها الأفضل، والكتاب على هذه النسخة مكوّن من مجلدين كبيرين وصل عدد صفحاتهما إلى (١٣٠٠) ثلاثمائة وألف صفحة.

كتاب ملاك التأويل من أهم كتب المتشابه اللفظي، وقد كان معروفاً عند من جاء بعده كالسيوطي (٩١١هـ)؛ فقد تحدث في باب الآيات المشتبهات بقوله: (أفرده بالتصنيف خلق أولهم فيما أحسب الكسائي، ونظمه السخاوي، وألف في توجيهه الكرمانى كتابه البرهان في متشابه القرآن، وأحسن منه درة التنزيل وغرة التأويل لأبي عبد الله الرازي، وأحسن من هذا ملاك التأويل لأبي جعفر بن الزبير)^(٢) وتتمثل أهمية الكتاب في أنّ مؤلفه قد استدرك على الإسكافي (٤٢٠هـ) آيات أغفلها، وكان يضع رمزاً للمغفل وهو حرف الغين (غ) قال: (وقد استجرت تلك الآيات جملة وافرة من المغفلات... ممّا لم يقع في درّة التنزيل... فعلامه غ تدل على أنّه من المغفل)^(٣) وابن الزبير لم يستدرك على الإسكافي كل المغفل في باب التشابه فقد بقي منه الشيء الكثير^(٤) وسيبقى غير ذلك إلى قيام الساعة مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام أنّ هذا القرآن لا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه)^(٥).

والغرض من تأليف ابن الزبير لكتابه واضح من عنوان الكتاب (ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل) فهو للردّ على الطاعنين على ما

(١) البرهان في علوم القرآن: ١/١١٢

(٢) الإتقان: ٣/٣٩٠

(٣) ملاك التأويل: ١/١٤٧-١٤٨

(٤) ينظر دراسة المتشابه اللفظي: ٢٨ فما بعدها

(٥) الجامع الصحيح سنن الترمذي: ٥/١٧٢

تكرر من الآيات وبدا أنها متشابهة، ومع ذلك فقد ذكر الأسباب المفصلة، ومنها أنّ هذا العلم هو من مغفلات المتقدمين من العلماء^(١)، والصحيح أنّ ابن الزبير (٧٠٨هـ) في ذلك مسبوق بالإسكافي (٤٢٠هـ) والكرماني (٥٠٥هـ) ومن قبلهما الكسائي (١٨٩هـ)، ومن الأسباب الأخرى لتأليف كتابه أن يظنّ ممّن لاحظ له في معرفة كلام الله بجواز وقوع آية في موضع نظيرتها^(٢) المشابهة لها، والصحيح عدم جوازه .

أما طريقته فهو يتتبع المصحف من أوله إلى آخره بحسب الترتيب المعهود من سورة الفاتحة حتى سورة الناس، وكلّما وجد آية من المتشابه يستطيع أن يبدي فيها رأيه ذكرها مفردة أو مع أختها المشابهة لها، كما وأنّه يذكر الآيات التي لم يذكرها الإسكافي ويضع عليها علامة (غ) أي أنّها من المغفلات، وكانت سورة الفاتحة أول سورة واجهها وهي من المغفلات قال: (غ) وهي بجملتها من مغفلات صاحب كتاب الدرّة... وقد تقدّم أنّي أعلم على المغفل بعلامة (غ)^(٣) وعموماً فعمله يختلف عن عمل الإسكافي في درّة التنزيل اختلافاً ظاهراً.

طريقة ابن الزبير في أغلب مسائل الكتاب هي توجيه سؤال أو عدة أسئلة عن الآية أو الآيات التي يذكرها، ثمّ يبدأ بالإجابة سؤالاً سؤالاً حسبما ترد في الترتيب عنده، ويعتمد في إجابته على أمور كثيرة منها الشواهد الشعرية، ويذكر أحياناً بعض القراءات القرآنية التي يجعلها من ضمن المتشابه.

والغرناطي رحمه الله ينقل عن الكثير من الأئمة الأعلام في كل فن وعلم؛ فقد نقل عن ابن مسعود^(٤) وابن عباس^(٥) والحسن البصري^(٦)، وغيرهم من الصحابة التابعين رضي الله عنهم أجمعين .

(١) ينظر ملاك التأويل: ١٤٤/١ و ١٤٦/١

(٢) ينظر ملاك التأويل: ١٤٥/١

(٣) ملاك التأويل: ١٤٩/١

(٤) ينظر ملاك التأويل: ٣٩٣/١

(٥) ينظر ملاك التأويل: ٣٩٣/١

(٦) ينظر ملاك التأويل: ٣٩٧/١

ونقل أيضاً عن المفسرين كالتطريبي^(١) والزمخشري^(٢) وابن عطية^(٣) والفخر الرازي^(٤) والقرطبي^(٥)، وغيرهم رحمهم الله أجمعين .

أما اللغويون والنحويون فلهم النصيب الوافر من ذلك؛ فقد نقل عن إمام النحويين سيبويه في مواضع كثيرة من كتابه ملاك التأويل^(٦)، ونقل أيضاً عن الفراء^(٧)، وعن أبي العباس المبرد^(٨)، وعن أبي علي الفارسي^(٩)، وغيرهم الكثير.

وغير ذلك فقد اعتمد ابن الزبير على أمور أخرى كثيرة في توجيه المتشابه أهمها القرآن نفسه متخذاً من منهج تفسير القرآن بالقرآن طريقاً له، كما أنه اعتمد على أسباب النزول أحياناً، وعلى السنّة والآثار أحياناً أخرى، وعلى أقوال الأصوليين، وعقد فصولاً تكميلية لبعض القضايا وغيرها، وقد فصل محقق الكتاب وهو الدكتور سعيد الفلاح تفصيلاً ممتازاً في النسخة التي اعتمدت عليها^(١٠).

(١) ينظر ملاك التأويل: ٥٩٩/١

(٢) ينظر ملاك التأويل: ٦٩٥/٢

(٣) ينظر ملاك التأويل: ٧٢٦/٢

(٤) ينظر ملاك التأويل: ٧٦٠/٢ وقد ذكره الغرناطي باسم (أبو الفضل) وذكر المحقق أنه الفخر الرازي ينظر: ١٦٣/١

(٥) ينظر ملاك التأويل: ٤٠٩/١

(٦) منها على سبيل المثال: ١٦٠/١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، و: ٩٠٦/٢ ، ٩١٣ ، ٩٩٦ وغيرها الكثير .

(٧) ينظر ملاك التأويل: ٢٢١/١

(٨) ينظر ملاك التأويل: ٢٦٨/١

(٩) ينظر ملاك التأويل: ٩٩٦/٢

(١٠) ينظر ملاك التأويل: ١١٧/١

المبحث الثاني: دلالات خروج اللفظة عن مقتضى الظاهر

وهي من الظواهر التي يوتى بها لدواع بلاغية للتأثير في النفوس والأفكار وهي أنواع كثيرة أوصلها أحد الباحثين إلى تسعة أنواع^(١) لاسيما في خروج الخبر عن مقتضى الظاهر^(٢) وقد علق ابن الزبير على ما ورد من هذه الظواهر ما يراه جديراً بذلك ومنها:
أولاً- دلالة وقوع المظهر موقع المضمرة

وهو من الظواهر المهمة في هذا الباب وذلك بأن يرد الظاهر ثم يكرره والمقام مقام الإضمار^(٣) وتحدث في موضع آخر عن المعرف بالإضافة إلى الاسم الظاهر وأنه لما كرر لم يضاف إلى الضمير لمسوغ ذكره وهذا الحديث ختم به كتابه وذلك في سورة الناس: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ - النَّاسِ} فسأل عن تكرر الناس^(٤) في: {مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ - النَّاسِ} - ٢ - ٣ { والأصل أن الاسم إذا تكرر فإنه يعبر عنه بضميره إلا أنه أجاب ب(أن التبعية في ملك الناس على عطف البيان ولا تحسن فيه بالإضافة إلى الضمير لأن ذلك يؤدي إلى تعرف الاسمين بضمير الأول الذي عليه حملهما فكأن يكون الأول في حكم الأعراف من اللفظ التابع له وذلك عكس ما عليه عطف البيان أما إذا أضيف التابع لما أضيف إليه متبوعه فإنه إذ ذاك لا يكون مساوياً له)^(٥) وهو توجيه جميل اعتمد فيه على حكم عطف البيان إلا أن ما يهمننا هنا أنه فرّق بين المعرف بالإضافة إلى ظاهر والإضافة إلى ضمير؛ لأنه لو قال قل أعوذ بربّ الناس ملكهم إلههم لأصبح الأول (رب الناس) أعرف من المضاف إلى ضمير وهو يخالف عطف البيان

(١) ينظر البلاغة العربية لحبنكة الميداني: ٤٨٧/١

(٢) ينظر الإيضاح: ٧١/١ ومفتاح العلوم: ٣٠١

(٣) ينظر الكليات: ١٣٦

(٤) ينظر ملاك التأويل: ١١٦٦/٢

(٥) ملاك التأويل: ١١٦٦/٢

الذي سيق من أجله وهو التوضيح والبيان (فإن قلت فهلاً اكتفى بإظهار المضاف إليه الذي هو الناس مرّة واحدة؟ قلت: لأنّ عطف البيان للبيان فكان مظنة للإظهار دون الإضمار)^(١).

ومن هذا نستنتج أنّ التعريف بالإضافة إلى ظاهر هو أعرف من المضاف إلى ضمير عند تكراره لأجل البيان أو عند إعرابه عطف بيان وقد ذكر هذا الرأي ابن جماعة^(٢) أما الكرمانى فقد نقل محقق كتابه البرهان كلامه في كتابه الآخر غرائب التفسير وهو قريب من رأي ابن الزبير مع سببين آخرين هما التعظيم وانفصال كل آية عن الأخرى^(٣).

وسورة الناس على صغرها وأنها خاتمة القرآن الكريم فقد نالت من عناية المفسرين الشيء الكثير ولم يفت على كثير منهم النظر في تكرار الناس مظهراً وحقه الإضمار وسببه عند الكثير منهم هو المعنى المترتب على إعرابه عطف بيان (لأنّ عطف البيان يقتضي الإظهار ليكون الاسم المبيّن بكسر الياء مستقلاً بنفسه؛ لأنّ عطف البيان بمنزلة علم للاسم المبيّن بالفتح)^(٤) فيما ذهب بعضهم إلى أنّ تكرار الاسم الظاهر ووقوعه موقع المضمّر سببه زيادة البيان وتقوية المعنى وتحقيقه^(٥).

ومن هذا الباب قوله تعالى: {ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا-الإسراء٩٨} مقابل قوله تعالى: {ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا-الكهف١٠٦} فقد سأل هنا عن ذكر لفظة جهنّم في الثانية وسقوطها في الأولى^(٦) وهنا يرد سؤال وهو: وما علاقة اسم الإشارة بما ورد وما سقط؟ والجواب عن ذلك أنّ ابن الزبير هنا سخّر دلالة اسم الإشارة لتفسير ذلك قال في الآية الثانية وتفسيره أنّه ذكر قبلها جهنّم بقوله: {وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ-الكهف ١٠٠} وقوله: {إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ - الكهف١٠٢} ولما بعد ما بين اسم الإشارة والمشار

(١) الكشاف: ٤/٨٢٨-٨٢٩ وينظر البحر المحيط: ٨/٥٣٥ والتحرير والتنوير: ٣٠/٦٣٣

(٢) ينظر كشف المعاني: ٢١٠

(٣) ينظر البرهان: ٣٧٢ هامش المحقق رقم (١) .

(٤) التحرير والتنوير: ٣٠/٦٣٣ وينظر التفسير الكبير: ٣٢/١٨١ وإرشاد العقل السليم: ٩/٢١٦ والبحر

المديد: ٨/٥٦١ والتسهيل: ٤/٢٢٧

(٥) ينظر مثلاً روح المعاني: ٣٠/٢٨٦ وفتح القدير: ٥/٥٢٢ .

(٦) ينظر ملاك التأويل: ٢/٧٧٦

إليه بما فصل به بينهما من قوله: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا- الكهف١٠٣} وقوله: {أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ- الكهف١٠٥} {الآيتين (فبعد اسم الإشارة عما أشير به إليه أعيد مظهراً فقيل: ذلك جزاؤهم جهنم)^(١) أي أنّ إعادته ظاهراً مما يكسبه التأكيد^(٢) فيما يرى الكرمانى غير ذلك يقول: (اقتصر في هذه السورة على الإشارة لتقدم ذكر جهنم ولم يقتصر في الكهف على الإشارة وإن تقدم ذكر جهنم بل جمع بين الإشارة والعبارة لما اقترن بقوله جنات فقال: {ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا- الكهف١٠٦} ثم قال: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا- الكهف١٠٧} ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين للمستمعين)^(٣).

ثانياً- دلالة وقوع الماضي موقع المضارع

ومن ظواهر خروج اللفظة عن مقتضى الظاهر وقوع الفعل الماضي موقع الفعل المضارع والغاية (من هذا التعبير الدلالة على تحقق الوقوع)^(٤) والعكس وهو التعبير بالمضارع والغاية منه أنّ الفعل المستقبل يبين الحال التي يقع فيها^(٥) كأنه يصورها مشاهدة حيّة وفيه من التقريب والتأثير ما فيه، وقد ورد من الأول عند ابن الزبير قوله تعالى: {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ-البروج ٨} قال: (أن يؤمنوا من حيث إنّ مقتضاها الاستقبال لا بد من تعلقها بفعل مناسب ولا يتعلق بالماضي فلا بد من تقدير فعل مستقبل يدل عليه الماضي الملفوظ به فكان قد قيل: ولا ينقمون إلا لأجل إيمانهم)^(٦) فهنا وقع الماضي (نقموا) موقع المضارع الذي قدره ابن الزبير ينقمون (لأنّ المراد تماديهم على ذلك الفعل وبذلك يحصل ذمهم على

(١) ملاك التأويل: ٧٧٦/٢

(٢) ينظر التحرير والتنوير: ٤٨/١٦ .

(٣) البرهان: ١٥١-١٥٢ وهو رأي الأنصاري عينه ينظر فتح الرحمن: ١٩٨

(٤) البلاغة العربية: ٥٠٩/١

(٥) ينظر المثل السائر: ١٢/٢

(٦) ملاك التأويل: ٢٥٦/١

مرتكبهم^(١) ويفهم من كلامه أنّ المقصود من هذا التقدير – أي تقدير المضارع – هو التمادي والاستمرار على النقمة من إيمانهم يؤيده وقوع الإيمان بالمضارع مع أنّ القصة قد وقعت وجوابه (أنّ التعذيب إنّما كان على دوامهم على الإيمان ولو كفروا في المستقبل لم يعذبوهم؛ فلذلك ذكره بلفظ المستقبل فكأنّه قال إلا أن يدوموا على الإيمان)^(٢) لأنّ التعبير بالماضي غير الواقع موقع المضارع قد يفيد الحصول ثم الانقطاع وهو يريد التمادي فأوقع الماضي موقع المضارع.

ويرى الطبري إمام المفسرين عكس ذلك تماماً وهو وقوع المضارع موقع الماضي ف(أن يؤمنوا) (المعنى إلا إيمانهم بالله؛ فلذلك حسن في موضعه (يؤمنوا) إذ كان الإيمان لهم صفة)^(٣) ففيه إحياء بأنّ المعنى عنده يراد به (إلا أن آمنوا) بمعنى المضي^(٤) لأنّ القصة واقعة في الماضي وهو رأي كثير من المفسرين .

ثم عاد الغرناطي وأشار إلى أنّ المعنى من الماضي (نقموا) هو دلالته على المضي والاستقبال جميعاً وقد استشهد بشواهد شعرية منها قول الشاعر:

وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت إذا تغورت النجوم^(٥)

والمعنى عنده من السقي هو الماضي والمضارع سقيته وأسقيه^(٦) ولعلّ رأيه هذا أفضل للخروج من الآراء المتضاربة حول وقوع المضارع موقع الماضي أو وقوع الماضي موقع المضارع مع الإشارة إلى أنّه لم يرد عند أصحاب المتشابهات اللفظية حول هذا الموضوع أو الآية موضع الشاهد أي شيء يذكر.

(٢) ملاك التأويل: ٢٥٦/١

(٣) التسهيل: ١٩٠/٤

(٤) جامع البيان: ٣٤٣/٢٤

(٥) ينظر الكشف والبيان: ٣/٣٦٥ والبحر المديد: ٤٣/١٥ والتسهيل: ٤/١٩٠ وغرائب القرآن: ١/١٩٣٠

(٥) خرجه المحقق على أنه لبرج بن مسهر الطائي وهو صحيح ينظر الأغاني لأصبهاني: ١٤/١٤

(٦) ينظر ملاك التأويل: ٢٥٦/١-٢٦٧

والمح في موضع آخر إلى هذا الخروج عن مقتضى الظاهر عند حديثه عن قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ- الأنعام ١١٧} مقابل قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ-النجم ٣٠} فتحدّث عن التعبير بالمضارع في آية الأنعام لأنه قد اكتنفها من غير الماضي من الأفعال والإعلام بما يكون قطعياً أو يتوقع في المال^(١) والتوقع هو في المضارع فكأنه أراد أن يقول إنَّ التعبير بالمضارع هنا حلّ محلّ التعبير بالماضي لغاية التوقع في المال والمصير؛ لأنّ الضلال إذا وقع انتهى وأصبح الشخص ضالاً والعياذ بالله وهو ليس فعلاً يقتضي الدوام مثلما تقول فلان يقرأ لإرادة الاستمرارية وأنّ الفعل يقع منه الآن لكنك لا تقول فلان يضلّ إذا أردت المعنى نفسه وهو الاستمرارية إنّما أراد التوقع فيمن سيضلّ في المستقبل وفي كل ذلك فإنّ الله أعلم به هل هو فلان أم فلان^(٢) فيما ذهب الكرمانى إلى غير ذلك تماماً فعنده أنّ العدول (إلى لفظ المستقبل لأنّ الياء إذا حذف التيسر اللفظ بالإضافة تعالى الله عن ذلك)^(٣) وهو رأي وجيه أيضاً إلاّ أنّه يبتعد عمّا نحن بصدده .

والناظر في كلام المفسرين وأهل اللغة^(٤) يجد احتقالاتاً كبيراً بهذه الآية من جهة التركيب (أعلم من) وتخرجها على الوجه اللائق المحرز للمعاني الصحيحة ابتعاداً عمّا لا يجوز في حقّه تعالى كما رأينا فيما ذكره الكرمانى ولم نر اهتماماً بالتعبير بالماضي والمضارع إلاّ قليلاً مثلما فعل ابن الزبير في رأيه الذي أوردناه ثمّ وما عثرت عليه من رأي للفخر الرازي^(٥) الذي يرى أنّ التعبير بالماضي لحصول الضلال ويأس الرسول عليه الصلاة والسلام منهم وأنّ التعبير بالمضارع لأنه لم يحصل بعد وربما أراد الغرناطي في قوله ذاك دلالة التوسع في اللفظ .

(١) ملاك التأويل: ٤٧١/١

(٢) ينظر درة التنزيل: ٥٤٠/٢

(٣) البرهان: ١٧٧ وينظر التبيان: ٥٣٤/١

(٤) ينظر مثلاً جامع البيان: ٦٥/١٢ والدر المصون: ١٢٦/٥ ومعاني القرآن للفراء: ٣٥٢/١ والبحر

المحيط: ٢١٣/٤

(٥) التفسير الكبير: ٥/٢٩

ثالثاً- دلالة لحوق علامة التأنيث المفردة

مقتضى الظاهر أن تلحق علامة التأنيث ما كان مؤنثاً ويترك ما عدا ذلك إلا في الحالات التي قررها النحويون في باب الفعل مثلاً مع المؤنث المجازي الذي يجوز فيه التذكير والتأنيث إذا كان (المسند فعلاً أو شبهه ويكون المؤنث ظاهراً وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس)^(١) وما جاء على غير ذلك فهو خروج عن الأصل الذي يجب أن يكون وقد ورد عند ابن الزبير من هذا الباب في مواضع ليست قليلة منها قوله تعالى: {فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاؤُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ- آل عمران ١٨٤} مقابل قوله تعالى: {وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ- فاطر ٤} فقد قال في الأولى (فقد كذب على رعي التذكير ولم يقرأ بغيره وفي الآية الثانية فقد كذبت على معنى التأنيث لزوماً أيضاً مع وحدة اللفظ في المرفوع المفعول وما يجوز فيه من التذكير والتأنيث فيسأل عن ذلك)^(٢) هنا ربط رحمه الله التذكير في الآية الأولى بالمرفوع من قوله جاؤوا فهو مذكر وهو صفة لرسول فيما ربط الآية الثانية بقوله ترجع الأمور (فلحقت التاء الفعل رعياً لما عطف على الآية من قوله (وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) فليس في هذا إلا التأنيث ... فقيل كذبت على الجائز الفصيح في تأنيث المجموع المكسر ليحصل التناسب)^(٣).

ولم يرد عند أصحاب المتشابهات إلا قريباً من ذلك كما نرى عند الإسكافي في حديثه عن الآية الأولى مع آية أخرى إذ يرى أنّ (الزبر والكتاب المنير في سورة آل عمران وقعا في كلام بني على الاختصار والاكتفاء بالقليل عن الكثير مع وضوح المعنى)^(٤) ومن هذا يمكن أن نستنبط أنّ عدم لحوق تاء التأنيث هنا - مع إمكانية ذلك - إنما هو لمناسبته سياق الاختصار، وعلى طول تجوالي في كتب التفسير واللغة وعلوم القرآن فلم أحفل بشيء ذي بال إلا من رأي وجدته للبقاعي يرى فيها أنّه (أسقط تاء التأنيث لأنها ربّما دلّت على نوع ضعف فقال كذب

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام: ٨٦٠

(٢) ملك التأويل: ٣٢٥/١-٣٢٦

(٣) ملك التأويل: ٣٢٦/١

(٤) درة التنزيل: ٤٠١/١ وينظر البرهان: ١٥٢

رسل^(١) وفي كل الأحوال فإنّ خروج اللفظة عن مقتضى الظاهر هنا من تأنيث وعدمه قد أعطى دلالات أخرى غير الدلالات الأصلية وهو ما أراد ابن الزبير الإشارة إليه وآية ذلك أنّ هذا الأمر ورد عنده في مواضع أخرى من كتابه^(٢) فذكر (إن هو إلاّ ذكرى للعالمين إن هو إلاّ ذكر للعالمين) و(أخذ الذين ظلموا الصيحة x أخذت الذين ظلموا الصيحة) و(فنحننا فيه x فنحننا فيها) و(كنتم بها تكذبون x كنتم به تكذبون) و(إنّه تذكرة x أنّ هذه تذكرة).

رابعاً- دلالة تنزيل غير العاقل منزلة العاقل

إنّ تنزيل غير العاقل منزلة العاقل جار في الأساليب العربية لكنّه يعدّ خروجاً عن مقتضى الظاهر لأنّ العرب تقول (لكل مقام مقال)^(٣) فالخروج عن ذلك لا يكون إلا لغرض وغاية أو لتحقيق دلالة معينة لا يتحصل عليها في كون اللفظة جارية على مقتضى الظاهر غير خارجة عنها ومن ذلك ما ورد في ملاك التأويل في قوله تعالى: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ-الرعد١٥} وقوله تعالى: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ - النحل٤٩} فقد سأل عن (خصوص آية الرعد بمن وآية النحل بما)^(٤) فلما كانت (منّ) تستعمل أكثرها للعقلاء و(ما) عكس ذلك في أصل اللغة فقد اعتمد ابن الزبير في إجابته على هذه الحقيقة اللغوية فوصف ما ورد في الرعد بأنّ (قبول الأوامر وامتثال الطاعات بالقصد والاختيار بمشيئة الله سبحانه إنّما يكون من أصحاب العقول، وهم المقصودون في هذه الآية فوردت بمن الواقعة على العقلاء)^(٥) (وأما آية

(١) نظم الدرر: ٢/١٩١

(٢) ينظر ملاك التأويل: ١/٤٥٨ و: ٢/٦٦٠ ، ٨٤٥ ، ٩٤٥ ، ١١١٨ وهي مواضع أشار فيها إلى خروج اللفظة عن مقتضى الظاهر من جهة التأنيث وعدمه .

(٣) أدب الكاتب لابن قتيبة: ١٥ والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي: ٢/٢٣٠

(٤) ملاك التأويل: ٢/٧٠٠ وورد عنده مثل ذلك كانت دلالة (من) على العاقل هي سبب التعبير بها وهي قريبة في معناها مما نحن بصدد الآن ينظر ملاك التأويل: ١/٦١٨ .

(٥) ملاك التأويل: ٢/٧٠٠

النحل فمراعى فيها لفظ دابة الوارد فيها إذ هو عام للعاقل وغيره^(١) وقريباً منه رأي الكرمانى^(٢) الذي يرى أنّ آية الرعد ذكر فيها العاقل وغير العاقل كالملائكة وتسبيحهم والكفر والبرق والرعد مما يناسبه التعبير بـ(مَنْ) أما آية النحل فلم يرد ذكر الملائكة أو الإنس تصريحاً بل ذكر عموم الخلق فناسبه (ما) فيما يرى ابن جماعة أنّ السجود في آية النحل يراد منها الخضوع والانقياد وحيثما أريد هذا المقصد فالمناسب له (ما) لأنّ الخضوع والانقياد يكون للعاقل وغير العاقل^(٣).

(١) ملك التأويل: ٢٠٠/٢

(٢) ينظر البرهان: ٢٣٢-٢٣٣ وعمد الأنصاري إلى نقل رأي الكرمانى حرفياً بقضه وقضيضه من دون أن

ينسبه إلى الكرمانى ينظر فتح الرحمن: ١٧٣

(٣) ينظر كشف المعاني: ١٢٦ ومفردات ألفاظ القرآن: ٤٥٨/١

المصادر والمراجع

- ١ القرآن الكريم
- ٢ الإتقان في علوم القرآن. السيوطي (٩١١هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م) .
- ٣ أدب الكاتب. لابن قتيبة (٢٧٦هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية مصر الطبعة الرابعة (١٩٦٣م) .
- ٤ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. أبو السعود (٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .
- ٥ الأعلام. الزركلي (١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشرة (٢٠٠٢م) .
- ٦ الأغاني. الأصفهاني (٣٥٦هـ) تحقيق: سمير جابر دار الفكر بيروت لبنان الطبعة الثانية .
- ٧ الإيضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الثالثة .
- ٨ البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض و د. زكريا عبد المجيد النوقي و د. أحمد النجولي الجمل دار الكتب العلمية بيروت لبنان (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م) .
- ٩ البحر المديد. ابن عجيبة (١٢٢٤هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م)

- ١٠ البرهان في علوم القرآن. الزركشي (٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم دار المعرفة بيروت لبنان (١٣٩١هـ).
- ١١ البرهان في متشابه القرآن. الكرمانى (٥٠٥هـ) تحقيق: أحمد عز الدين خلف الله دار الوفاء المنصورة مصر الطبعة الأولى (١٩٩١م).
- ١٢ البصائر والذخائر. أبو حيان التوحيدى (٤٠٠هـ) تحقيق: د. وداد القاضي دار صادر بيروت لبنان الطبعة الرابعة (١٤١٩هـ = ١٩٩١م).
- ١٣ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. السيوطى (٩١١هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم المكتبة العصرية صيدا لبنان .
- ١٤ البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل طريف وتليد. حبنكة الميداني دار القلم دمشق سوريا الدار الشامية بيروت الطبعة الأولى (١٩٩٦م) .
- ١٥ التبيان في إعراب القرآن. العكبرى (٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر.
- ١٦ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». ابن عاشور (١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر تونس (١٩٨٤م) .
- ١٧ تذكرة الحفاظ. الذهبي (٧٤٨هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
- ١٨ التسهيل لعلوم التنزيل. ابن جزي الكلبي (٧٤١هـ) دار الكتاب العربي (٧٤١هـ).
- ١٩ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م).
- ٢٠ جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري (٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م).
- ٢١ الجامع الصحيح سنن الترمذي (٢٧٩هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .
- ٢٢ الدر المصون في علم الكتاب المكنون. السمين الحلبي (٧٥٦هـ) تحقيق: احمد محمد الخراط دار القلم دمشق سوريا .

- ٢٣ دراسة المتشابه اللفظي من أي التنزيل في كتاب ملاك التأويل. للدكتور محمد فاضل السامرائي دار عمار الأردن الطبعة الثالثة (٢٠١١م) .
- ٢٤ درة التنزيل وغرة التأويل. الخطيب الإسكافي (٤٢٠هـ) تحقيق: د. محمد مصطفى أيدين جامعة أم القرى وزارة التعليم العالي معهد البحوث العلمية مكة المكرمة المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م).
- ٢٥ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الهند الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م) .
- ٢٦ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. ابن فرحون دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ٢٧ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي (١٢٧٠هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
- ٢٨ غرائب القرآن ورغائب الفرقان. النيسابوري (٨٥٠هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ٢٩ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن. زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ) تحقيق: محمد علي الصابوني دار القرآن الكريم بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م) .
- ٣٠ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. الشوكاني (١٢٥٠هـ) دار الفكر بيروت لبنان.
- ٣١ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الزمخشري (٥٣٨هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .
- ٣٢ كشف المعاني في متشابه المثاني. ابن جماعة (٧٣٣هـ) تحقيق: محمد محمد داود دار المنار مصر الطبعة الأولى (١٩٩٨م).
- ٣٣ الكشف والبيان. الثعلبي (٤٢٧هـ) تحقيق: ابن عاشور دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان (١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م).

- ٣٤ الكليات. الكفوي (١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري مؤسسة الرسالة بيروت لبنان (١٤١٩هـ = ١٩٩٨م).
- ٣٥ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. ابن الأثير (٦٣٧هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية بيروت لبنان (١٩٩٥م).
- ٣٦ معاني القرآن. الفراء (٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي نجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي دار المصرية مصر.
- ٣٧ معجم البلدان. ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) دار الفكر بيروت لبنان.
- ٣٨ مغني اللبيب عن كتب الأعراب. ابن هشام (٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله دار الفكر بيروت لبنان الطبعة السادسة (١٩٨٥م).
- ٣٩ مفتاح العلوم. السكاكي (٦٢٦هـ) تحقيق: نعيم زرزور دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م).
- ٤٠ مفردات ألفاظ القرآن. الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ) دار القلم - دمشق سوريا.
- ٤١ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل. ابن الزبير الغرناطي (٧٠٨هـ) تحقيق: سعيد الفلاح دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٩٨٣م).
- ٤٢ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. البقاعي (٨٨٥هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية (٢٠٠٢م = ١٤٢٤هـ).
- ٤٣ نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. المقرئ التلمساني (١٠٤١هـ) تحقيق: إحسان عباس دار صادر بيروت لبنان (الجزء: ١ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠ الجزء: ٢ - الطبعة: ١، ١٩٩٧ الجزء: ٣ - الطبعة: ١، ١٩٩٧ الجزء: ٤ - الطبعة: ١، ١٩٩٧ الجزء: ٥ - الطبعة: ١، ١٩٩٧ الجزء: ٦ - الطبعة الأولى ١٩٦٨ طبعة جديدة ١٩٩٧ الجزء: ٧ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠).
- ٤٤ الوافي بالوفيات. الصفدي (٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى دار إحياء التراث بيروت (١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م).